مساهمة المجتمع المدني الجزائري في ترقية السياحة البيئية

نموذج جمعية Oxy-Jeunes لحماية و ترقية التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة ولاية بجاية

The contribution of the Algerian civil society to the promotion of eco-tourism
An association model of Oxy-Jeunes to the Protect and Promote the Natural and Historical Heritage of Darguina – Bejaia

لطفي دهينة*
جامعة الصالح بوبنيدر قسنطينة 03- الجزائر
lotfi.dehina@univ-constantine3.dz

تاريخ الارسال11 /05/ 2021 تاريخ القبول24 /2021/05 تاريخ النشر:2021/06/08

ملخص:

تلعب السياحة البيئية دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة، وهي تقوم على السفر والاستمتاع بالتراث الطبيعي والثقافي، مع العمل على التقليل من الآثار السلبية المصاحبة لذلك للمحافظة على هذا التراث، وذلك ما يحتم تضافر جهود المؤسسات المجتمعية كافة – حكومية وغير حكومية- على ترسيخ مفهومها وترقية أدائها وتعزيز نشاطاتها لتحقيق الهدف المنشود، ويأتي في مقدمة هذه الفواعل المجتمع المدني الذي يساهم بشكل كبير في تنشيط وترقية السياحة البيئية من خلال مختلف الأعمال التطوعية التي يقوم بها في شتى المجالات.

كلمات مفتاحية: المجتمع المدني – السياحة البيئية – التراث الطبيعي والثقافي.

Abstract:

Eco-tourism plays an important role in achieving sustainable development, It is based on travel and enjoyment of natural and cultural heritage while minimizing the negative effects associated with it to preserve this heritage, this requires the concerted efforts of all governmental institutions, governmental and non-governmental, to consolidate their concept and upgrade their performance. And to strengthen its activities to achieve the desired goal, and comes at the forefront of these civil society, which contributes significantly to the promotion of eco-tourism through various voluntary work carried out in various fields.

Keywords: Civil Society – Eco-tourism – Natural and cultural heritage .

*المؤلف المرسل

مقدمة:

تتبني السياحة البيئية على روح المسؤولية البيئية التي تتضمن زيارة المواقع الطبيعية من أجل الاستمتاع بالتراث الطبيعي والثقافي، مع العمل على التقليل من التأثيرات السلبية للزيارة والمحافظة على البيئة وعدم المساس بها، كون مصادر التراث الطبيعي والثقافي تعتبر من أهم عوامل الجذب السياحي، وهي فضلا عن ذلك توفر فرصا للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية للسكان المحليين، مما يعزز دورها كنشاط اقتصادي مهم مدر للثروة قد يغني عن الاعتماد على الثروات الناضبة بشكل رئيسي.

إن أهمية السياحة البيئية تتجلى من دورها المهم في تحقيق تنمية مستدامة حيث أن قطاع السياحة يعد أحد القطاعات التي بإمكانها المساهمة في دفع عجلة الاقتصاد الوطني، وذلك ما يحتم تضافر جهود المؤسسات المجتمعية كافة – حكومية وغير حكومية– على ترسيخ مفهومها وترقية أدائها وتعزيز نشاطاتها لتحقيق الهدف المنشود، ويعتبر المجتمع المدني رافدا مهما مساعدا للدولة للوفاء بالتزاماتها اتجاه تطلعات السكان من خلال الأدوار المختلفة التي يقوم بها، والتي تطورت من مجرد تقديم الرعاية والإعانة للمجتمع إلى المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة، مما يجعله طرفا فاعلا وأساسيا في العديد من المجالات ومن بينها مجال السياحة البيئية، ومن هنا سيتم البحث في دور المجتمع المدني كفاعل أساسي يرتبط بالسياحة البيئية كونه يعد من الفواعل المسؤولة التي تحترم البيئة والمجتمعات بشتى جوانبها.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى الإجابة على الإشكالية الآتية:

- **إلى أي مدى يمكن أن يساهم المجتمع المدني في ترقية السياحة البيئية في الجزائر؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية نصوغ الفرضية الآتية:

- **هناك علاقة طردية بين ترقية السياحة البيئية في الجزائر والمساهمة الفاعلة للمجتمع المدني في دعم الجهود الحكومية في هذا المجال.**

سنقوم بتقسيم البحث إلى المحاور الآتية:

- المحور الأول: في مفهوم السياحة البيئية.
- المحور الثاني: المجتمع المدني مقاربة معرفية.
- المحور الثالث: دور المجتمع المدني الجزائري في تنشيط السياحة البيئية.
- المحور الرابع: مساهمة جمعية Oxy-Jeunes درقينة في تنشيط السياحة البيئية في ولاية بجاية.

الأهداف الرئيسية للبحث:

– تعريف السياحة البيئية وأنواعها.

– تبيين أهمية دور المجتمع المدني في تنشيط السياحة البيئية.

- توضيح كيفية تفعيل عمل المجتمع المدني في مجال السياحة البيئية.
- نشر الوعي البيئي في أوساط المجتمع والسكان المحليين.

المنهجية المستخدمة:

تم استخدام المنهج الوصفي وكذا منهج دراسة الحالة بهدف توضيح الأسس والمفاهيم العامة والنظرية للموضوع، ثم اختيار نموذج للدراسة وذلك للتعمق أكثر في الموضوع واختبار مدى صحة نتائجه.

المحور الأول: في مفهوم السياحة البيئية.

1-مفهوم السياحة البيئية:

تعتبر السياحة البيئية من أكثر الصناعات نموا في العالم فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، والسياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفا لتحقيق برامج التنمية، أما من المنظور الاجتماعي والحضاري فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.[1]

وحسب منظمة السياحة العالمية فالسياحة هي: " نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط، والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله.[2]

وقد عرفت السياحة البيئية من قبل الصندوق العالمي للبيئة: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر".[3]

والجدير بالذكر أن أول من أطلق مصطلح "السياحة البيئية" هو المعماري المكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) هكتور سبالوس لاسكوراين وذلك في العام 1983، ومنذ ذلك الحين قام العديد من خبراء المنظمات الدولية كالاتحاد العالمي لصون الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، وقبل إطلاق المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح، الذين بدؤوا يدركون مخاطر السياحة الجماعية وما تتركه من آثار سلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد، وتم إعلان العام 2002 عام السياحة البيئية، وتم الاجتماع في مدينة كيبيك في كندا حيث تم الإعلان عن "إعلان السياحة البيئية"، والذي اتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها والعديد من الشروط التي تتطلبها.[4]

فالسياحة البيئية مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، بمعنى آخر كيف يتم توظيف البيئة لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد.[5]

2-خصائص السياحة البيئية:

يمكن إدراج أهم خصائص السياحة البيئة فيما يلي:[6]

- سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى البيئة والطبيعة أساسًا، تحب كل ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، دون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية.
- سياحة مسؤولة راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط، تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض وتعيد للإنسان إنسانيته لحماية الحياة البرية وصيانتها، وزيادة عناصر الجمال الطبيعي فيها.
- الترويج والتعارف والتجديد الشخصي والنفسي.
- لها عائد ومردود اقتصادي متعدد الجوانب تجمع بين الجانب المادي الملموس والجانب المعنوي الأخلاقي بمحاولتها المحافظة على سلامة البيئة.
- نشاط يجمع بين الأصالة في الموروث الحضاري الطبيعي والحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيم، حيث تجمع بين القديم والحديث، مما يخلق نمطا رائعا في التجانس والتوافق والاتساق.
- وأهم خاصية تقوم عليها السياحة البيئية هي عدم الإخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث وإضرار بالبيئة.

3-أنواع السياحة البيئية:

توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والاستفادة منها، قد تكون مرتبطة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري، فهي سياحة تعتمد على الطبيعة في المقام الأول بمناظرها الخلابة، لذا نجد أن الأنشطة التي ترتبط بالسياحة البيئة تتمثل في:[7]

- الصيد البرى للطيور والصيد البحري للأسماك.
- الرياضات المائية والغوص من أجل الشعاب المرجانية.
- تأمل الطبيعة واستكشاف كل ما فيها وتصوير الطبيعة.
- الرحلات في الغابات ومراقبة الطيور والحيوانات.
- استكشاف الوديان والجبال وتسلق الجبال.
- إقامة المعسكرات والمخيمات.
- رحلات الأدغال والصحراء.
- زيارة مواقع التنقيب الأثرية.

فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بالتراث الطبيعي والثقافي الذي يوجد من حولنا في البيئة البرية والبحرية.

المحور الثاني: المجتمع المدني: مقاربة معرفية.

1- مفهوم المجتمع المدني:

عرف مصطلح المجتمع المدني في الأدبيات السياسية والقانونية في إعلان حقوق الإنسان والمواطن في أعقاب الثورة الفرنسية، وهو تعبير عن علاقة المجتمع بأفراده وتنظيماته المختلفة بالدولة بتنظيماتها الرسمية، ويعتبر هيجل أن المجتمع المدني يتموقع بين الأسرة والدولة، وهو يتكون من التنظيمات التي تقوم على أساس تعاقد حر بين الأفراد خارج إطار العائلة والدولة، والملاحظ أن هذا المفهوم مفتوح ليشمل بنى ومؤسسات تقليدية وحديثة، تحتل مركزا وسيطا بين العائلة باعتبارها الوحدة الأساسية التي ينهض عليها البناء الاجتماعي والنظام القيمي في المجتمع من ناحية والدولة ومؤسساتها وأجهزتها ذات الصبغة الرسمية من ناحية أخرى.

إن المجتمع المدني هو أداة للتوازن والتنظيم تقف بين الدولة بسلطتها القمعية وبين المجتمع وتطلعاته المختلفة، وفي هذا السياق يعرف سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني: "بأنه مجموعة التنظيمات التطوعية التي تملأ المجال بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف".[8]

وبالتالي فإن المجتمع المدني هو مجال لإبداء الرأي واحترام الرأي الأخر، والتنافس الحر القائم على الإقناع بالحجة والاستماع إلى الرأي المعاكس، في إطار تنظيمات معينة هدفها الأساسي هو خدمة الصالح العام في إطار منظم ينبذ الفوضى والعنف بكل أشكاله، ويشتمل على المؤسسات غير الحكومية وكل مؤسسة غير عائلية أو وراثية، والتي يولد فيها الفرد وتكون عضويته فيها إجبارية كالقبيلة والعشيرة.

وقد عرفته ندوة المجتمع المدني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية عام 1992م بأنه: "المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة، منها أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي، ومثال ذلك الأحزاب السياسية ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي"[9]، والملاحظ في هذا التعريف أنه يعتبر الأحزاب السياسية أيضا من مكونات المجتمع المدني.

2-وظائف المجتمع المدني:

يلعب المجتمع المدني العديد من الوظائف للمساهمة في دعم جهود الدولة في مختلف المجالات، فكلما تعددت مؤسساته تعددت المهام التي يضطلع بها والوظائف التي يقوم بها إلا أنه يمكن إجمالها في الآتي:

أ-**تحقيق النظام والانضباط في المجتمع:** فهو أداة تساهم في ضبط سلوك الأفراد والجماعات اتجاه بعضهم البعض.

ب-**تحقيق الديمقراطية:** من خلال توفيره قناة للمشاركة الاختيارية في المجال العام والحياة السياسية، كما أن منظماته وجمعياته تعد أداة للمبادرة الفردية والجماعية المعبرة عن الإرادة الحرة والمشاركة الإيجابية الاختيارية في الحياة السياسية.[10]

ت-**التنشئة الاجتماعية والسياسية:** وذلك بغرس مختلف القيم والمبادئ في نفوس الأفراد وعلى رأسها قيم الولاء والانتماء للوطن، والتعاون والتضامن بين أبنائه.

ث-**الوفاء بالحاجات وحماية الحقوق:** ومنها حرية التعبير والتنظيم والتجمع، والحق في معاملة متساوية وعادلة أمام القانون والحوار والنقاش العام في القضايا المختلفة.

ج-**الوساطة والتوفيق:** بين الحكام والجماهير من خلال قنوات الاتصال ونقل أهداف ورغبات الحكومة والمواطنين بطريقة سلمية، فمنظمات المجتمع المدني تتلقى المطالب وتعيد ترتيبها وتقسيمها إلى فئات مختلفة قبل أن توصلها للحكومة، مما يسهل عملها في التعامل معها والاستجابة إليها.

ح-**توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين:** حيث تقوم بأعمال خيرية وحملات مختلفة لمد يد العون للمحتاجين والفئات الهشة من المجتمع.

خ-**دعم جهود التنمية:** العمل على مسايرة جهود الدولة والانسجام معها في تحقيق التنمية، من خلال تطوير قدرات الأفراد والعمل التطوعي واستغلال الطاقات المتوفرة، مما يخفف من التكاليف والأعباء الملقاة على عاتق الدولة.[11]

د-**ملء الفراغ في حالة غياب الدولة أو انسحابها:** خصوصا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية كنشاطات الإنتاج والتعليم والعلاج وغيرها.[12]

ذ-**استثمار طاقات الإنسان الخلاقة:** والمساهمة في بناء مجتمع يقوم على القيم الأخلاقية العميقة، لأنها تؤمن للمجتمع الركائز التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية وتساهم في التأثير على السياسات العامة في مختلف المجالات.[13]

المحور الثالث: دور المجتمع المدني الجزائري في تنشيط السياحة البيئية.

1-الإطار الدستوري والقانوني للمجتمع المدني في الجزائر:

بعد الاستقلال وفي ظل الأحادية الحزبية وانتهاج النظام الاشتراكي أصبحت الجمعيات تعمل تحت توجيه الحزب الواحد لتحقيق أهدافه وبناء الاشتراكية والدفاع عنها، ومع الانفتاح السياسي الذي عرفته الجزائر سنة 1989 نجد أن المجتمع المدني مر بمرحلتين:

المرحلة الأولى: بداية من دستور 1989 الذي نص في مادته (40) على إمكانية إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي التي نظمها قانون 89-11 المؤرخ في 05 جويلية 1989، ثم قانون90-31 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 الذي يحدد ويبين كيفية إنشاء الجمعيات بالجزائر وقد حمل بعض الضمانات أهمها تبسيط إجراءات التأسيس، وكذا تكريس الحق في إنشاء الجمعيات في مختلف الميادين الحياتية.[14]

ومع إقرار دستور 28 نوفمبر 1996 الذي اعتمد مصطلح الأحزاب السياسية وتم تفريقها عن الجمعيات لأول مرة، وقد تناول الحق في تأسيس هذه الأخيرة حيث نصت المادة (41) منه على أن "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمونة للمواطن"، كما نصت المادة (43) على "ضمان الدولة إنشاء الجمعيات والتشجيع على ازدهار الحركة الجمعوية".

المرحلة الثانية: في سنة 2012 تم استحداث القانون المتعلق بالجمعيات رقم 12-06 المؤرخ في 12 جانفي 2012، ليضع نظاما قانونيا متكاملا لإنشاء الجمعيات في الجزائر، وقد عرف الجمعية في مادته الثانية بأنها " تعتبر جمعية في مفهوم هذا القانون تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدي لمدة زمنية محددة أو غير محددة، يشترك هؤلاء الأشخاص في تسخير معارفهم ووسائلهم طوعا ولغرض غير مربح من أجل ترقية الأنشطة لاسيما في المجال المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي والبيئي والخيري والإنساني"، ومن خلال استقراء هذا التعريف نجد أنه قام بتوسيع مجال نشاط الجمعيات لتشمل عديد المجالات باستثناء النشاط السياسي.

أما التعديل الدستوري 07 مارس 2016 فقد نص أيضا على المجتمع المدني في المادة (48) التي تنص على: "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات والاجتماع مضمون للمواطن"، وكذا في المادة (54) التي نصت على: "حق إنشاء الجمعيات مضمون، وتشجع الدولة ازدهار الحركات الجمعوية".[15]

وبذلك نلاحظ أنه تم إصدار تلك القوانين السابقة الذكر لتأطير منظمات المجتمع المدني وتوفير الفضاء المناسب لتفعيل مشاركة المواطنين في تحقيق التنمية بمختلف أبعادها.

2-مساهمة المجتمع المدني الجزائري في ترقية السياحة البيئية:

يلعب المجتمع المدني دورا بارزا في دعم المؤسسات الحكومية في تنشيط السياحة البيئية وترقيتها، ذلك أن هذه الأخيرة تعتمد أساسا على تنشيط المجتمع المحلي وجعله شريكا أساسيا في هذه المهمة، وتتجلى أهم أدوار المجتمع المدني فيما يلي:

أ-**المساهمة في تنمية وتطوير الكوادر البشرية في المواقع السياحية،** ذلك أن نجاح المشروعات السياحية البيئية يقوم على حسن اختيار الكفاءات البشرية من حيث التأهيل العلمي والتدريب العملي والخبرة المهنية، التي تتيح لهم دفع عجلة السياحة البيئية التي تعنى بالمحافظة على التراث الطبيعي والثقافي.

ب-**المساهمة في تنمية المواقع السياحية البيئية،** حيث يقوم المجتمع المدني والسكان المحليون بدعم جهود المؤسسات الحكومية ومختلف الجهات الوطنية أو الدولية في إعادة الاعتبار وحماية وتنمية المواقع السياحية البيئية بصورة مستدامة، والحفاظ على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية للمناطق السياحية.[16]

ت-**العمل على التأثير في البنية القانونية والمشاركة في صنع القرارات،** التي تتعلق بالبيئة والسياحة وجعلها أكثر مراعاة لطرق الحفاظ على التراث المادي والطبيعي مع تنشيط معدلات السياحة، وتكون المشاركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فالقانون يتيح للجمعيات المعتمدة قانونيا والتي تمارس أنشطتها بشكل مباشر في

هذا المجال أن تقدم المساعدة بإبداء الرأي والمشاركة وفق ما ينص عليه القانون، وتكون المشاركة إما بعضوية هذه الجمعيات في بعض الهيئات الحكومية التي تعنى بالبيئة، أو عن طريق تقديم تقارير واستشارات في مجال نشاطها تستند عليها الهيئات الحكومية في صناعة قراراتها.

ث-**التحسيس بالمخاطر**، التي تحدق بالبيئة وحق المواطنين في العيش ببيئة نظيفة والمحافظة على التراث الطبيعي والثقافي الذي يعتبر موردا سياحيا مهما، ويلعب المجتمع المدني دورا رياديا في هذا المجال من خلال الحملات التي يقوم بها لحث المواطنين على الاستخدام الأمثل للأماكن السياحية، في مقابل حماية البيئة من الأضرار التي تنجم عن هذا الاستخدام.[17]

ج-**التربية البيئية**، التي لا يمكن حصرها في الوظيفة التعليمية التي تقوم بها المؤسسات الرسمية وتستهدف شريحة المتمدرسين فقط، بل يجب توسيعها ليساهم فيها العديد من الأطراف المعنية بالبيئة وعلى رأسها المجتمع المدني، الذي يعمل على توعية أفراد المجتمع ككل ويركز على تنشئة السلوك المبني على أساس الوقاية من الضرر البيئي والاحتياط قبل وقوع الضرر والتدخل لاحقا.

ح-**الدور القضائي للمجتمع المدني**، حيث يمكن أن يلجأ إلى القضاء للدفاع عن المصالح الجماعية في حال وجود اعتداء على البيئة أو أحد عناصرها، وقد أتاح القانون للجمعيات التي تتمتع بالشخصية المعنوية أن تمثل أمام القضاء وتمارس حقوق الطرف المدني بسبب وقائع لها علاقة بهدف الجمعية وتلحق ضررا بمصالح أعضائها الفردية والجماعية.[18]

المحور الرابع: مساهمة جمعية Oxy-Jeunes درقينة في تنشيط السياحة البيئية في ولاية بجاية.

1-التعريف بجمعية Oxy-Jeunes لحماية وترقية التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة:

هي جمعية بلدية شبانية ذات طابع إيكولوجي تربوي تحمل الاعتماد رقم: 008/2016، يشترك ويساهم المؤسسون والمنخرطون وأصدقاء الجمعية في تسخير معارفهم ووسائلهم المختلفة بصفة تطوعية ولغرض غير مربح من أجل تحقيق الأهداف، وتمارس الجمعية نشاطها لخدمة المحيط والشباب في إطار الصالح العام، دون مخالفة الثوابت والقيم الوطنية ودون المساس بالنظام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية والأهلية القانونية ومقرها كائن بـ: درقينة مركز.[19]

2-أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية أساسا إلى:

أ- أهداف أساسية:

-ترقية والحفاظ على التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة.

-النضال والمرافعة من أجل تصنيف التراث الإيكولوجي لمنطقة بابور.

-تشجيع وتكوين الشباب لتحديات التنمية المستدامة.

ب- أهداف ثانوية:

-تأطير وتثمين المبادرات الهادفة إلى التربية البيئية والمواطنة.

-ترقية وتطوير السياحة الإيكولوجية والرياضات الجبلية.[20]

3-أهم نشاطات جمعية Oxy-Jeunes لحماية وترقية التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة في مجال تنشيط السياحة البيئية:

تتنوع نشاطات جمعية Oxy-Jeunes لحماية وترقية التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة بين نشاطات بيئية وثقافية وسياحية، وتعنى أكثر شيء بالنشاطات والأعمال التطوعية التي تكتسي طابع الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها وترقية السياحة البيئية التي تتسم بالمحافظة على التراث الطبيعي والثقافي الذي تزخر به منطقة درقينة، ذات الطابع التاريخي والتي تتميز بطبيعة ساحرة وجبال غابية تجذب أعدادا معتبرة من السياح كل سنة.

ويمكن إجمال هذه النشاطات إلى ثلاث مجالات هي:

أ-التربية البيئية والتحسيس والتكوين.

ب- إعادة الاعتبار وتنمية التراث الطبيعي والثقافي للمنطقة.

ت-المشاركة في الحملات التطوعية التي تتعلق بالسياحة البيئية.

نفصلها في الآتي:

أ- التربية البيئية والتحسيس والتكوين:

تعمل الجمعية كما هو واضح في أهدافها على القيام بحملات تحسيسية تتعلق بمجال المحافظة على البيئية وترقية السياحة البيئية الصديقة للتراث الطبيعي والبيئي، كما أنها تسعى إلى تنمية الحس المواطني في مجال البيئة، لتجعل الفرد من المجتمع يدرك أهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها، وتجعله يشعر بمسؤوليته اتجاهها ويدرك الدور المنوط به في ذلك، وبين أهم النشاطات التي قامت الجمعية في هذا المجال:

<u>اليوم التكويني الوطني لسفراء البيئة:</u>

من 05 إلى 08 سبتمبر 2018 بدرقينة ولاية بجاية بالمركز الثقافي معطوب لوناس بدرقينة، بالتعاون مع مديرية الشباب والرياضة والمجلس الشعبي الولائي لبجاية والمجلس الشعبي البلدي لدرقينة وبمشاركة محافظة الغابات، مديرية البيئة، الحضيرة الوطنية لقورايا، وقام بتأطيرها أساتذة جامعيون، خبراء مكونون وناشطون مناضلون في مجال البيئة والعمل الجمعوي.[21]

وقد استفاد من هذا التكوين 20 ناشطا إيكولوجيًا ممثلاً لـ 14 ولاية، تم اختيارهم بعناية ويقومون في نهاية التكوين بالإمضاء على "ميثاق سفير البيئة" والذي سيكون التزامًا أخلاقيًا لحماية الطبيعة وللمسؤولية البيئية، ودام هذا التكوين أربعة أيام متتابعة مع تغطية كاملة لمصاريف الإقامة والإطعام.

تمحورت إشكاليات ومواضيع التكوين حول البيئة في العالم وفي الجزائر: الواقع والآفاق، المجتمع المدني والالتزام الجمعوي في عهد الفردانية، المواطنة وعراقيل التربية البيئية والتنمية المستدامة، التقنيات الجديدة والحديثة في التربية البيئية، السياحة البيئية والحفاظ على البيئة، وفي سبيل معالجة هذه المواضيع كان البرنامج

متنوعا بين محاضرات مفتوحة للجمهور، معارض، ورشات عمل لتعزيز القدرات وأنشطة تطبيقية، أفلام وثائقية ونشرات تعليمية ونشاطات ثقافية.[22]

ب-إعادة الاعتبار وتنمية التراث الطبيعي والثقافي للمنطقة:

منطقة درقينة معروفة بالغابات الجبلية وينابيع المياه الطبيعية ومناظرها الخلابة التي تجذب السياح بأعداد كبيرة كل سنة، لكن ما يلاحظ هو تعرض بعض معالم تراثها الطبيعي والثقافي للتلف، لذلك فإن الجمعية لا تدخر جهدا في ترقية والحفاظ على هذا وإعادة الاعتبار له، وقد قامت في هذا الصدد بـ:

بناء "جسر تيغزة" الجبلي:

قامت الجمعية بحملة كبيرة لبناء "جسر تيغزة" الجبلي الكائن بمنطقة "دوار أيث فلكاي"، بلدية درقينة ولاية بجاية، الذي تم فتحه وتدشينه يوم الأحد 22 أكتوبر 2017، بحضور السلطات المحلية وأكبر مُعمّر في القرية "الشيخ أونجمة" وكذا مُمثلي الأحزاب والجمعيات وسكان القرية.

هذا الجسر تمّ انجازه دون أي تكلفة من المؤسسات الرسمية، بينما تصل تكلفته التقديريّة إلى 95 مليون سنتيم إذا ما تم إسناده لمقاولة أشغال، وقد تم إنجازه بالحديد والاسمنت المُسلّح في ظرف زمني قياسي مدته شهران، بالتعاون مع سكان المنطقة وبعض المتبرعين والمساهمين وبمشاركة السلطات المحليّة الممثلة في البلديّة، حيث نظمت حوالي 19 عملية تويزة "حملات عمل تطوعية" شارك فيها السّكان وأعضاء الجمعية.[23]

الجسر يفوق طوله 21 مترًا، وعرضه 1.6 متر وارتفاعه متران، هو مشروع تضامني تشاركي، فكّ العزلة عن مساحات واسعة من الأراضي الفلاحية وحُقول الزيتون، ما يساهم في ترقية الفلاحة الجبليّة وتربية الماشية، وكذا الاستغلال السياحي لشلالات بني فلكاي الخلابة ووديانها العذبة، وتسعى الجمعية إلى تعميم مثل هذه المشاريع في مناطق أخرى من أجل إحياء عادات وتقاليد الأجداد في التعاون المحلي والتضامن والتكافل الاجتماعي وغرس ثقافة الاهتمام بالمحيط وتشجيع السياحة البيئية والتنمية المحلية المستدامة.[24]

ت- المشاركة في الحملات التطوعية التي تتعلق بالسياحة البيئية:

تشارك الجمعية بشكل دوري في الحملات التطوعية الهادفة والجادة في المجالات التي تتعلق بالسياحة البيئية وحماية البيئة والمحافظة عليها، ومن بين مشاركاتها الأخيرة:

<u>المشاركة في حملة التطوع التي أطلقتها الحضيرة الوطنية لقورايا:</u>

بناء على دعوة من الحضيرة الوطنية لقورايا، شاركت الجمعية يوم 2018/09/29 العمل التطوعي ببحيرة ميزاية، التي تعتبر قبلة سياحية رائعة تجذب هواة المناظر الطبيعية والطيور المائية، وقد تنوع العمل بين حملة التوعية والتحسيس، وجمع النفايات الصلبة داخل البحيرة التي قد يخلفها الزوار، وصيانة النباتات الموجودة بالمحيط، وكذا بعض الأعمال التي تهدف إلى الحفاظ التراث الإيكولوجي للبحيرة، وتحضيرًا لاقتراب موسم الهجرة للطيور المائية الذي يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر مارس.[25]

<u>المشاركة في اليوم التحسيسي حول البيئة والأخطار الصحيّة الناجمة عن تلوث المحيط:</u>

الذي نظمته تنسيقية جمعيات بلدية تاسكريوت يوم 2018/09/23، بحضور رئيس البلدية والمنتخبين المحليّين وتلاميذ المدارس والنشطاء الجمعويين وجمعٌ من المواطنين، وقد عرف النشاط تنظيم معرض تحسيسي ومحاضرات من طرف أساتذة ومتخصّصين وأطباء وممثلي المكتب البلدي للنظافة، حول مواضيع : التلوث، التربية البيئية، وتسيير النفايات.[26]

خاتمة:

إن المجتمع المدني يعد شريكا مهما في ترقية السياحة البيئية، إذ أنه يقوم بعمل مكمل للجهود الحكومية في هذا المجال الحيوي، الذي تعتبر فيه مشاركة السكان المحليين حجر الزاوية لتحقيق نشاط سياحي صديق للبيئة ومدر للثروة، فكلما زادت مساهمته في هذا المجال زادت نسبة النجاح في ترقية السياحة البيئية وتطويرها، وبهذا يمكن القول بأن الفرضية التي انطلق منها البحث مثبتة.

ويمكن تلخيص أهم نتائج البحث فيما يلي:

1-يلعب المجتمع المدني دورا مهما مع مختلف المؤسسات الرسمية في إنجاز مشاريع تتعلق بالسياحة البيئية وتنمية التراث الطبيعي والثقافي من خلال مساهماته الطوعية التي تجعل هذه المشاريع أقل تكلفة وإنجازها يتسم بالمرونة ويعزز فرص نجاحها.

2- يساهم المجتمع المدني مساهمة كبيرة في التوعية ونشر التربية البيئية وترسيخ مفهوم السياحة البيئية لدى السكان المحليين وجعلهم يساهمون بشكل طوعي في تنشيطها، وهذا يعتبر من أهم أسباب التفاعل مع هذا النوع من السياحة لإنجاحها والمحافظة على البيئة.

3-بإمكان المجتمع المدني المساهمة في تكوين السكان المحليين، وتأهيل المرافق والمنشآت الموجودة التي تعنى بالسياحة البيئية من خلال نشاطات التكوين والتدريب التي يقوم بها لفائدة نشطاء البيئة، لكن ذلك يتطلب تفاعلا من طرف الإدارة، بتم تسهيل الإجراءات وسن الآليات الضرورية ذلك.

4- المجتمع المدني من أهم الفواعل التي تعنى بتنمية المواطنة، ولا جرم أن نجاحه في هذه المهمة يعد مدخلا أساسيا لحماية بيئة الوطن التي تعتبر من أهم أبعد المواطنة الحقيقية.

الهوامش:

[1] رواشدة أكرم عاطف، السياحة البيئية: الأسس والمرتكزات، الجزائر، دار الراية للنشر والتوزيع، 2009، ص 19.

[2] Organisation mondiale du tourisme(UNWTO) ,fais saillants OMT du tourisme, édition 2012, Madrid, Espagne, 2012,p03.

[3] فهد عبد الكريم، السياحة البيئية مفهومها وعناصرها، نقلا عن الموقع: https://cutt.us/12NaK ، تاريخ التصفح 2021/05/06، الساعة: 17:40.

[4] جمعية الفيوم لتنمية الزراعات العضوية، تعريف السياحة البيئية، نقلا عن الموقع: http://www.faoda.org/ecotourism.html، تاريخ التصفح 2018/10/01، الساعة: 10:30.

[5] الخضيري محسن أحمد ، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية القاهرة، 2005، ص 42.

[6] خان أحلام و زاوي صورية، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية، مجلة: أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 07، جوان 2010، ص 228.

[7] المرجع نفسه، ص 231.

[8] بلعيور الطاهر، المجتمع المدني كبديل سياسي في الوطن العربي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع10، نوفمبر 2006، ص 123.

[9] الفالح متروك، المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية –دراسة مقارنة لإشكالية المجتمع المدني في ضوء تريف المدن–، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص 26.

[10] بوحنية قوي، "دور حركات المجتمع المدني في تعزيز الحكم الراشد"، الملتقى الوطني حول التحولات السياسية وإشكالية التنمية في الجزائر: واقع وتحديات، جامعة حسيبة بن بوعلي، 17/16 ديسمبر 2008، الجزائر.

[11] عبد اللاوي عبد السلام ، "دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر –دراسة ميدانية لولايتي المسيلة وبرج بوعريريج"، مذكرة ماجيستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص 17.

[12] العابد عمر، المجتمع المدني في الجزائر ودوره في التنمية السياسية 2012/1989، رسالة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016/2015، ص16.

[13] براوري محمد أحمد ، دور منظمات المجتمع المدني في دعم جهود التنمية الاجتماعية، د م ن، مطبعة زانا دهوك، 2007، ص 40.

[14] بن يحيى فاطمة، طعام عمر، واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11، جوان 2015، ص 206.

[15] العابد عمر، مرجع سابق، ص 16.

[16] محصول عبد السلام، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاديات المغاربية – دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب–، مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2014، ص 100.

[17] أهناني فاروق، دور المجتمع المدني في حماية البيئة – دراسة حالة جمعية الزنبق البيئية الولائي بورقلة–، مذكرة ماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2015، ص 28.

[18] المرجع نفسه، ص 29.

[19] القانون الأساسي لجمعية Oxy-Jeunes لحماية وترقية التراث الطبيعي والتاريخي لدرقينة، المصادق عليه بتاريخ: 12 أفريل 2016 من طرف بلدية درقينة.

[20] المرجع نفسه.

[21] مقال بجريدة، "الحياة" الصادرة يوم 6 سبتمبر 2018.

[22] المرجع نفسه.

[23] مقابلة مع السيد فوضيل خالد رئيس الجمعية، يوم 2018/10/02، على الساعة: 10:00، بمقر مكتبه.

[24] المرجع نفسه.

[25] المرجع نفسه.

[26] المرجع نفسه.